Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد تكون عبارة عن شخصية واحدة أو اثنين أو أكثر ونجد هؤلاء الأشخاص لا يفعلون شيئا سوى الجلوس والكلام . ولكن هذا الكلام بتركيزه على مشكلة مثيرة للمشاهد تجعله يشعرنا بأنه داخل حركة متطورة تستولى عليه ، والأمر مشابه لما يحدث في جلسة محكمة »[1]. هذا الحديث أشبه ما يكون بحديث ميترلينك عن الحوار ، وما ينبغي أن يكون موضوعا صالحا للمسرح ، حيث أنه يرفض المسرح الذي يقوم أساسا على الحوادث الخارجية المثيرة ، وعلى قوة المفاجات والحيل المسرحية ، ويرفض المسرح الذي يقوم على المغامرات العظيمة أو البطولة ، حيث يكون فيه الصراع بين العواطف المختلفة « كالحب والواجب » و « المكر والخلاص » إلى غير ذلك من الأمور التي يقوم عليها المسرح الكلاسيكي ممثلة على وجه الخصوص في مسرح « كورني » و « راسين » هذه الأمور كلها يراها شيئاً ظاهرياً ومادياً وعادياً ولا تمثل حقيقة الإنسان وسر وجوده لذلك ركز أساسا على المأساة الداخلية لحياة الإنسان ، والتي تكاد تخلو من الحركة الخارجية باعتبار أن هذه المأساة أكثر تمشيا مع حقيقة الوجود[2].

ولم يتوقف تأثر توفيق الحكيم بميترلينك عند حد التقليل من الحركة الخارجية واعتماده أساسا على الحوار لإبراز الحركة الداخلية للنفس ، وإنما تأثر به أيضا في ربط هذا الصراع في نفس الإنسان بالقوى الخفية وبالمجهول والأقدار ، وبالاهتمام بالمشكلات الكبرى للمصير الإنساني .

---

(١) توفيق الحكيم يتحدث، ص ٢٣
انظر ما يقابل هذا الحديث عند ميترلينك Le Tresor des humbles p.187- 188
وانظر الفصل الثاني من هذا البحث

(٢) Maurice Maeterlinck, Le Tresor des humbles, p.186.
وانظر مقدمة أوديب الملك لتوفيق الحكيم، مكتبة الأدب، ١٩٥٧ ص ٤٠.
حيث يرفض الحكيم الصراع الذي يقوم بين «ارادة واردة» و«عاطفة وعاطفة» كما هو واضح في مآسي كورني وراسين.